صورة الجبل فى الشعر الفارسى
فن القصيدة نموذجاً

د. عثمان محمود مهنى محمد (*)

مستخلص

الجبل آية من آيات الله عز وجل، لكن مع قسوته ينشق . فأحيانًا يلين أكثر مما تلين القلوب. وهو سبب استقرار هذه البسيطة، يشبه الوتد للخيمة، لكن حين يزوره عقل الشاعر وقلبه، يرسمان له صورًا جميلة ورائعة، حتى إنه ليجعل الجبل ذا إحساس وشعور؛ يناجى ويتكلم ويتحرك ويعبر عما يجيش به قلبه، مستخدمًا في ذلك رمزية الجبل، في سبيل تحقيق ما يريد إيضاحه من قوة الممدوح ومكانته. مع أوصاف وخيالات وصور من البيئة ساهمت مع الجبل في رسم الصور الشعرية. وقد انتهى البحث إلى نتائج لعل أهمها: أن الشاعر استفاد من استدعاء الشخصيات الدينية والموروث الديني، وذلك من خلال ذكر النبي موسى عليه السلام. وكانت للاستعارة دور بارز في اظهار المعاني، وتقريب الصور.

Abstract

The image of the mountain in Persian poems

The mountain is a sign of God Almighty, but despite its hardness, it splits. Sometimes it softens more than hearts do. It is the reason for the stability of this earth, like a peg for a tent, but when the poet's mind and heart visit it, they paint beautiful and wonderful pictures for him, to the point that he makes the mountain have feelings and emotions; it communes, speaks,

(*) أستاذ الأدب الفارسي المساعد، كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ.

moves, and expresses what is in his heart, using the symbolism of the mountain in order to achieve what he wants to clarify about the strength and status of the one being praised. With descriptions, imaginations, and images of the environment that, along with the mountain, contributed to drawing poetic images. The research concluded with perhaps the most important results: The poet benefited from summoning religious figures and religious heritage, through mentioning the Prophet Moses, peace be upon him. Metaphor played a prominent role in revealing meanings and bringing images closer.

المقدمة

الجبل رمز الثبات والبقاء والصمود، وملاذ لكل من يأوي إليه، وقد تسمع فيه آهات الصالحين والركع السجود، يناجون ربهم ويطلبون جنات الخلود، وهو ستار ممدود، لا يقتحمه إلا قوى القلب يخشى الجمود، فيقر ويسكن رغم ظلمة الليل ووحشة الاخدود.

وإن أعظم ما نال الجبل من كرامة، هو ذكر الله عز وجل له في القرآن الكريم؛ إذ جعله أوتاداً لهذه الأرض، أو ساحة لمشاهد عظيمة صورها القرآن الكريم، مثل جبل الطور واصطفاء الله سبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام بالدعوة إلى توحيده سبحانه.

وقد دفعت كل هذه المعاني والصور– التي اتسم بها الجبل– الشعراء إلى تشبيه ممدوحيهم بالجبل. فقمته حلم، ومكانه هيبة، ووجوده استقرار. حضنه دافئ، وملمسه قاس، وغاره شاف، صمته يساعد على التفكر، وهدوءه يعين على التدبر، وما صورته إلا آية للذكر والتذكر، وهو ساحة للتهجد والتبحر لمن أراد لقاءه، وطرق بابه، وتوارى بين وديانه وأستاره، يخشى عقابه ويطلب ثوابه.

وقد يأتي التشبيه بالجبل لإظهار مكانة الممدوح، وأخرى للوصف، وثالثة مع القوة ، وكلها تتزين به، وتلتمس قرب الصورة بذكره. وأحيانا تتدخل البيئة فتساعد الشاعر على رسم صورته الشعرية في مدح الممدوح.

يهدف هذا البحث إلى إبراز قيمة الجبل في الصور التي عرضها الشعراء في مدح ممدوحيهم، والوصف والحكمة واسهامات هذا المعلم الطبيعي (الجبل) في رسمهم للصور والأخيلة في قصائدهم.

كما يجيب هذا البحث عن إشكالية دور الجبل في الصور الشعرية، وإبراز قوة الممدوح ومكانته وحكمته من خلال ما قدمه الشعراء إليه من مدح في قصائدهم. كما يجيب عن مسألة استدعاء الشخصيات الدينية وتأثير الموروث الديني أيضاً في رسم الصور الشعرية في القصيدة . وغير ذلك من الأسئلة التي سوف يجيب عنها البحث في صفحاته التالية .

أما عن الدراسات السابقة، فإن كثيراً من الدراسات الأدبية قد تناولت الجبل بالدراسة، منها على سبيل المثال: كوه وتجلى آن در شاهنامه فردوسي لمؤلفته فاطمة جعفري كمانكر، حيث تناولت فيه قداسة الجبال في الأساطير القديمة وتجلياتها، مثل أسطورة جلجاميش في العراق والأساطير الإيرانية من خلال تقديس جبال البرز، ويعدونها موقع الميزان الإلهي. وجبل الطور مهبط الوحى الإلهي ومكان كلام الله عز وجل لسيدنا موسى عليه السلام. وغير ذلك من الدراسات التي تناولت إبراز مكانة الجبل لكن– حسب علمي – لم تتناول أية دراسة الجبل ودوره في الشعر الفارسي، وخاصة في فن القصيدة.

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي في عرض الموضوع ، ومعرفة ما يريد الشاعر عرضة بين ثنايا كلماته وابياته وصوره الشعرية .

وتم تقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة

أولا: الجـــــبل ومـــــــدح الممدوح

ثانيـا: الجـــــبل وحلـــــم الممدوح

ثالثاً: الجـــــــبل والوصـــــف

رابعاً: الجبل والموروث الدينـــــــي

خامساً: الجبل والحكـــمة والنصـــيحة

سادساً: بيئة الجبل فـــي مدح الممدوح

وبعد ذلك، تم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

يعد الجبل من أبرز الأشياء الطبيعية على وجه الأرض قرباً من السماء، ولذلك فهو مكان تلاقيهما، كما أنه مكان للانقطاع عن الدنيا لمن يريد الخلوة والتعلق بأسباب الأخرة. علاوة على أنه علامة على خضوع الإنسان وخشوعه بين يدى خالقه؛ فقد تجلى الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام فوق جبل الطور في سيناء، وكذلك اصطفى المصطفى مُحَمَّد ﷺ في غار حراء في مكة المكرمة [١].

كما يعد الجبل مظهرا من مظاهر قدرة الآلهة في أساطير اليونان والهند، ولقد كانت أهم أسطورة تتصل بالجبل بين أقوام الآريين؛ فالإنسان الأول تم خلقه في الجبل وعاش فيه، كما يعد جبل "دماوند"[٢] مثلاً من الجبال الأســطورية فــي إيران، وشكلت الجبال وسكانها موضوعًا خصبًا للشعر عبر العالم، واحتلت مكانة خاصة لدى الشعراء[٣]، مثل الشاعر العنصري[٤] مثلاً، شاعر السلطان محمود الغزنوي[٥]. وهناك من يرى لتلك الجبال مكانة دينية وتقديساً في عقيدتهم، مثلما يوجد ذلك في مصر والعراق والهند والصين واليابان وغيرهم [٦]. ومن الشعراء الذين ورد ذكر جبل دماوند في أشعارهم ، الشاعر مُحَمَّد تقى بهار[٧] ، الذى يقول ما ترجمته:

وجـــــــاء كيــقباد مـــــــن جـــــــبل دمـــــــــــاوند،

فصادرت الدولة – بســـبب قدومـه- مثل روضة الجنان[٨].

أما عن صورة الجبل في القصائد الفارسية، فقد استخدم الشعراء قصائدهم كأداة قوية لنشر ما يتمتع به الملوك من قوة ومكانة ، فالشعر بمسيقاه وتفعيلاته سهل الحفظ والانتقال، وكان الجبل بصورته وثباته وشموخه مجالاً خصبًا يسعف خيال الشعراء لإتمام صورهم في مدح ممدوحيهم، وإبراز مدى قوتهم وعلو مكانتهم، وهذا ما سيعرضه البحث في صفحاته التالية:

أولا: الجبل ومدح الممدوح

لما كان الجبل رمزاً للقوة والقسوة والوحشة والجبروت، مال كثير من الشعراء إلى تشبيه ممدوحيهم به، فكانت أكثر ما يصورون به قوتهم، ويظهرون من خلاله مكانتهم، ومن ذلك ما ذكره الشاعر " حافظ الشيرازي " [٩]، في مدح الأمير " أبى إسحاق اينجو"[١٠]ما ترجمته:

لم الحزن والجبل ثابت على كل حـــــال،

يسيطر على الدنيا بهجماته مثل القلزم[١١][١٢].

يستنكر الشاعر على ممدوحه حزنه، ويدعوه للثبات بذكر الجبل، فهو ثابت صامد رغم ما يمر به من تقلبات .

ونظرًا لما اتسم به الجبل من الصلابة والتحمل؛ فقد دفع ذلك الشعراء للتعبير عن القوة الجسدية، ومن ذلك ما قاله الشاعر" العنصري " في مدح " محمـــود الغزنوي " ما ترجمته:

لمعان الخمر وحـــــــــدة الســـــــيف فـــــي المعركة،

تجعل الجسد كالجبل في الصحراء وحركته كالرياح[١٣] .

فالشاعر يجسد سلطة ممدوحه وقوته، التي يصغر عندها هذا الجبل على علوه وارتفاعه وعظمته؛ فهو يأتي ويمثل أمامه إشارة إلى قوة ممدوحه، فيقول العنصري في مدح السلطان "محمود الغزنوي" أيضاً ما ترجمته:

عندما يبســـــــــــــط العلـــــــــــم ويثبت فـــــــــــي الرياح،

فإما أن يأتي الجبل والقلعة أمامه وإما أن يأتي البحر أو البر[١٤].

جعل الشاعر الظواهر الطبيعية تقبل إلى ممدوحه طائعة، تقدم فروض الطاعة أمامه. ومن بينها الجبل. وهو أيضا كناية عن قوة ممدوحه.

كما قدم الشاعر صورة أخرى لقوة ممدوحه، فوق مستوى البشر، مستخدماً في ذلك المبالغة الشعرية، لدرجة أن الممدوح يستطيع بقوته وقدرته أن يغير من طبائع الأشياء، وكيف ذلك؟ أي أنه يحول هذا الذى يتميز بالثقل والثبات إلى الخفة والحركة، وليس شئ أثقل – في عيون الناس – من الجبل، ولذلك جمع الشاعر بين المضادين، الجبل الثقيل والقشة التي لا وزن لها؛ ليوضح ما يتمتع به الممدوح من قوةٍ، فيقول الشاعر "ابن يمين الفريومدي"[١٥] في تهنئة "معز الدين حسين كرت"[١٦] بالوصول إلى الملك، فيقول ما ترجمته :

يأمر بتغيير الطبائع وفـــق رأيه،

فترى القشة جبلاً والجبل قشة[١٧].

وقد يقدم الشاعر صورة يظهر فيها قوة الممدوح وأثرها على هذا الجبل وعلى ترابه، فهو ساكن خامد خوفا من نار غضب ممدوحه وسخطه. لدرجة أنه يلتصق بالأرض خوفاً وفزعاً منه، وقد بدت قوة الممدوح وهيبته فيما أقدم عليه الجبل وهو سكونه والتصاقه بالتراب. وهذه من المبالغات الشعرية، وليس هذا فحسب بل إن الصخور على قسوتها غاصت في الياقوت الأحمر. وعبر عن المعنوي بشئ محسوس، وهو النار، وكأن هذا الجبل إنسان يحس ويخاف وله إحساس البشر؛ فيقول الشاعر "خواجو الكرماني "[١٨]في مدح الأمير " مبارز الدين مُحَمَّد المظفري"[١٩] ما ترجمته :

خوفاً من نار غضبك تواضع الجبل حتى التصق بالتراب،

وغاصت الصخور السفلية له في دماء الياقوت[٢٠].

والتصاق الجبل بالتراب كناية عن قوة الممدوح ومكانته.

كما يواصل الشاعر استخدام المبالغة في تصوير قوة الممدوح غير العادية؛ فنظرة منه قد تجعل جبلاً من النار رماداً وتراباً . وهنا جمع بين مظهرين من مظاهر الطبيعة في صورة واحدة، أولاهما الجبال بكل ما تحمل الكلمة من العظمة وقوة التحمل. وبين النار بقسوتها ولهيبها وشدتها . وكل هذا بالطبع ليظهر قدر ممدوحه ومقامه الكبيرين؛ فيقول في مدح الملك " حسين " [٢١]ما ترجمته :

عندما ينظر إلى جبل النار يصير تراباً،

ومثل الماء التي تمر عليها نسمات الربيع الجديد[٢٢].

والبيت جمع عناصر الطبيعة الأربعة في الصورة: النار والماء والتراب والهواء (نسيم الربيع الجديد). وهى صورة تملؤها الحركة وتعبر عما يريد الشاعر قوله عن قوة الممدوح.

وقد يتكلم الشاعر "خواجو" عن عظمة الممدوح وقوته أيضًا؛ فيرسم صورة بها ظل الممدوح، وقد وقع على الجبل فحوله إلى عصارة سائلة، وحدد هذه العصارة، بعصارة

" التنين "، وليس ذلك فحسب، بل إنه حدد أيضاً خلفيتها، المتمثلة في كهف مظلم ظلامه دامس. فيقول ما ترجمته:

لو ســـقط ظله علـــى جبل وقـــــــت الظهـيرة،

لصار مثل عصارة زهرة التنين في كهف مظلم[٢٣] .

وحقيقة، مال الشعراء في بيان قوة الممدوح إلى إيراد التضاد وتوظيفه لإظهار ذلك. فالشاعر يورد– في هذا البيت – (الظل – الظهيرة) و(العصارة – الجبل). لتشارك كل هذه العناصر اللغوية في رسم الصورة الشعرية.

وإلى صورة أخرى، يقدمها الشاعر عن قوة ممدوحه ومكانته؛ إذ يصور الجبل خادماً له، ويتمنطق بحزام الخدمة في وسطه طاعة له، فيقول في مدح "تاج الدين العراقي"[٢٤]، وتهنئته بولادة ابنه ما ترجمته:

ليكن تاج مفرق رأس النجوم من حدوة حصانه،

وليتمنطق الجـــــبل بحـــــــــــزام طاعته[٢٥].

وقد يروق لشاعر أخر أن يجعل قوة ممدوحه تدعوه لحفر الصحراء، وكذلك الجبال بقسوتها وشدتها، وفى ذلك بيان بالقوة الجسمانية للملك، فيقول الشاعر "عبيد الزاكاني" في مدح الشيخ "أبى إسحاق اينجو"، ما ترجمته:

ملك النجوم من طـــــــالع ســـــعده المبارك،

أن حفر بعزيمته الصحراء وكذلك الجبال[٢٦].

وقد يشبه الشاعر ممدوحه بالحيدر الثاني، وهو لقب لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وأرضاه، وهو من أسماء الأسد بما يدل على القوة، وهذه القوة التي يخشاها الجبل ويحذرها وخاصة وقت الحرب والهجوم والنزال. فيقول في مدح " أبى إسحاق إينجو" أيضاً ما ترجمته:

حيدر الثاني الوحيد الذى يحذر الجبل مـــن قوة ،

هجومه فـــــــي وقـــــت الحـــــــــــــرب[٢٧].

هذا، وقد يجعل الشاعر الجبال وسيلة من وسائل الستر على من يريدون الاختباء أو الفرار منه؛ فإذا ظهر الملك هرب الجيش الأسود أو المعارضون إلى تلك الجبال يتوارون فيها عن الأعين، فيقول في ذلك ضمن قصيدة في مدح الشيخ " أبى إسحاق إينجو " ما ترجمته:

عندما تظهر مظلة ملك الشرق السـعيد،

يختفـــى جنـود الليل فـــي الجبال[٢٨].

وأحياناً يلقى الشاعر على الجبل رداء الإنسانية ؛ فيتحلى بالمشاعر التي يتحلى بها الإنسان من خوف وخشية ورهبة من قوة بطش تصيبه؛ حتى إن ذلك ليوقعه في حالة من الاضطراب، يجعل أعلاه وقمته تسقط على الأرض رهبة من ممدوحه، وهذا كناية عن قوته. ومن ذلك ما قاله الشاعر في مدح "أبى إسحاق اينجو" ما ترجمته:

لو اتجه سموم قهره ناحية الجـبال،

لارتعد الجبل خوفا ولسقط أعلاه[٢٩].

واستخدم الشاعر الاستعارة ليساعده ذلك على توضيح هدفه، وايصال فكرته، في بيان مدى قوة ممدوحه ومقدار هيبته.

وفى موضع أخر، يرى الشاعر الجبل إنساناً أيضاً يئن ويتألم فزعاً وخوفاً من سيف الممدوح القوى، وقوة طعناته، والجبل في هذه الصورة ما هو إلا رمز لما يشعر به معارضو ممدوحه، وأنه مهما كانت قوته، فلو كان جبلا، فسوف يصيبه الخوف والرعشة من قوة الممدوح. فيقول الشاعر في مدح " أويس الجلائري " ما ترجمته :

سيفه – ما أعظمه من معجزة – كاد من حرارة طعنه،

أن يئن الجـبل فـــزعاً والبحـــر اضطـــراباً[٣٠].

ومثل تلك الصورة من الخوف والفزع الذى أصاب الجبل والبحر، تأتى مع مدح " أبى إسحاق إينجو" وإبراز قوة سيفه وطعنه في الحروب وصوت طبول الحرب التي تدق معلنة الهجوم من قبل ممدوحه، فيقول ما ترجمته:

في يوم الحرب يهتز الجبل ويضطرب البحر،

من صـــــوت رعد طبله وبرق ســـــــــيفه[٣١].

وتارة أخرى يصور الشاعر هجوم ممدوحه القوى بهجوم الأسد الضاري على فريسته، هذا الهجوم الذى يجعل الجبل يسقط من مكانه وعلوه وشدته وقسوته، فيقول ما ترجمته:

إن هجوم الأســد يسقط الجبل مـــن مكانه،

ويبحث عن المدد، ويغلى دمه ويتبخر[٣٢].

ولا زال رسم الصور المقدمة من الشعراء في مدح ممدوحيهم. ولا زالت صور العنصري تترا؛ فيرسم ويبدع في الصورة الشعرية؛ إذ أطلق أربع حكم في بيت واحد وبأمثلة مختلفة، وكان الجبل واحداً منها. والبيت يعد من أجمل الأبيات في مدح الممدوح. فيقول ما ترجمته:

اللون هو ربيع المعنى، والعطر هو ربيع الحكمة،

والثبات هو ربيع العقل، والبقاء هـو ربيع الجبل[٣٣].

واصدار الحكمة والإبداع شئ من البلاغة[٣٤]، وتكرار الربيع مع كل حكمة يعطى نشوة لأذن السامع. والبيت يصلح أن يكون عنواناً للديوان .والشاعر – بذلك– يشير إلى تحلى ممدوحه بهذه الأوصاف التي تجمع ما بين الجمال والقوة والثبات والقبول .

وفى موضع أخر، يشير إلى أنه لا يعرف قدر السلطان إلا الذكي من الناس؛ لأن فضله كبير جداً يزيد عن الجبل ثقلاً والرمال عدداً، وهو كناية عن عظم قدر الممدوح وعظيم عطاياه. ولذلك يقول ما ترجمته:

يعلم حدود كرمه الشخص الذكي،

الذى يزن الجبل ويعد الرمال[٣٥].

ذكر الشاعر كلمة "الذكي" لأنه لا يستطيع العاقل إحصاء عدد الرمال أو ثقل الجبال. فقد قام هذا السلطان بخدمة للإسلام والمسلمين لا تقدر بثمن، وقد أوصل الإسلام إلى كثير من مدن القارة الهندية أثناء غزواته التي خاضها هناك.

ومن قطوف الصور الشعرية التي قدمها أيضا خيال العنصري، في مدح السلطان محمود الغزنوي، وهو يصف اصطفاف الجيش في الصحراء المنبسطة الواسعة، وقد غير وجود الجيش شكلها، فصارت مثل الجبل، بفعل وجود الجيش فوقها؛ فصارت كذلك، كما يصف الأفيال بالجبال– والتي كان السلطان يستخدمها في حروبه وحملاته، وهى تمثل قوة في ذلك الوقت– وذلك كناية عن ضخامتها، وعبر عن هذه الضخامة بأن الحجر إن وقع تحت أقدامها صار تراباً. وذكر العدد هنا كناية عن كثرتها، وإن اظهار كل هذه القوة من مشاركة الأفيال التي تشبه الجبال ثباتاً وضخامةً، هي تمثل قوة لجيش السلطان، وقوة جيشه جزء من هيبته، ومكانته التي يريد الشعراء إذاعتها بين الناس في مدح ممدوحيهم، كما حدد الوقت وهو "الضحى" بالإضافة إلى تحديد المكان وهو الصحراء، وبذلك أكمل الصورة، فيقول ما ترجمته:

لقد صـــــــارت الضحـــــــــى ليلًا بســـــــبب غبارهـــــــــم،

وصارت الصحـــــراء المنبسطة جبلًا بســـــــبب اصـطفافهـــــم.

ولقد شارك في تلك الحرب نحو مائتي فيل، كل واحــد منهم كالجبل،

ولو جـــــــاء الحجـــــــر تحـــت أقدامـــــه لصـــــار تراباً[٣٦].

وقد يقدم الشاعر أوصافاً لمقام ممدوحه؛ ليرفعه إلى الفلك العالي، مشيراً إلى أخلاقه العالية وحيائه الجم؛ الذى صار منجماً للحياء، وأصلاً وأساساً للحلم، كل هذا نابع من الأخلاق الحسنة، وهو من الإيمان. كما مدح علمه ومعرفته، فصوره بعالم من المعرفة، وأما الجود فهو بحر له. وختم البيت بعد كل هذه الأوصاف بالثبات والوقار. فجعل الممدوح جبلاً. والجبل في أساسه يرمز للثبات والوقار، وأكد على ذلك بأن أضاف لفظة "الوقار" له. وكلها أوصاف تزين صاحبها. وهى كناية عن مكانة صاحبه العالية الذى تجمله؛ فيقول الشاعر خواجو الكرماني في مدح " تاج الحق و الدين العراقي ما ترجمته :

هو فلك الرفعة ومنجم الحياء ومعدن الحلم،

وعالم المعرفة وبحر الجود وجــبل الوقار[٣٧].

ونظرًا لما يرمز إليه الجبل من الأوصاف والقيم الراقية؛ فقد جعله ذلك مناسباً للمدح، وساق الشاعر إلى مدح ممدوحه بالقناعة والرضا؛ فاستوى عنده الجبل من الذهب مع مثيله من الحجر، وصارت السعادة عند بابه أيضاً. بل إن كل من يقصده فقراً إلى ما عنده من أموال وهبات، هو دليل عزة قاصده. وكل هذا الصور كناية عن مقام الممدوح العالي، فيقول ما ترجمته:

السـعادة عند بابه حـيث الفقر إليه قمـة العـزة،

وألف جبل من الذهب(عنده) مثل ألف جبل من الحجر[٣٨].

استخدم الشاعر المضاد (الفقر – العزة) و(الذهب– الحجر) ليوضح المعنى الذى يشير إلى علو قدر ممدوحه. وذكر العدد والتشبيه من البلاغة[٣٩]،التي عبرت عن كريم أصل الممدوح.

وحقيقة، إن المبالغة الشعرية كثيراً ما تروق للشعراء، فيجعل عظيم الأشياء صغيراً عند ممدوحه، وكبير المهمات حقيراً بجوار همته وقوته، فيرى البحر ضيقاً على سعته، ويرى الجبل خفيفاً على ثقله، لأن عطاء الممدوح عظيم كالبحر، وثباته ووقاره مهيب، مثل صمود الجبل. ولذلك يقول الشاعر عبيد الزاكاني في مدح "الشيخ أبي إسحاق إينجو" ما ترجمته :

البحـر ضيق المجال والجبل خفيف،

لأن عطاءه كالبحر ووقاره كالجبل [٤٠].

ثانياً: الجبل وحلم الممدوح

الحلم هو الأناة وضبط النفس[٤١]، وهو خلق جميل، فالحلم سيد الأخلاق، ومع ذلك فقد تحلى به قليل من الناس، مع أنه يزين صاحبه بين قومه، خاصة إذا كان من ملوكهم وأمرائهم، وأمره نافذ بينهم، ولذلك هناك شعراء مدحوا هذه الصفة، التي تعبر عن قوة شخصية الممدوح وسيطرته على جوامح نفسه. والذى يساعده ذلك على العفو والصفح رغم القدرة على الانتقام والنيل من الأخرين.

ويبدو أن ارتباط الجبل بالحلم، يأتي من حيث قراره وثباته ورزانته، رغم كل ما يحدث من حوله، ولذلك قد يجعل الشعراء الجبل شيئاً من آثار ممدوحيهم، فيقول مثلاً الشاعر العنصري في مدح السلطان "محمود الغزنوي" ما ترجمته:

قالوا للبحر: إن أصـــــلك كان من جــوده،

وقالوا للجبل : إن أثرك كان من حلمه[٤٢].

وهنا اتكأ الشاعر على الاستعارة، التي جعلت الجبل في حال المخاطب، وأن ما في الجبل من الرزانة والقرار قد اكتسبها من حلم صاحبه وممدوحه.

وقد يشبه الشاعر ممدوحه بالجبل، الذى يقويه حلمه على الثبات والقوة، هذا الحلم الذى هو بمثابة الحديد، وقد جمع بين الجبل والحديد، وكلاهما قوى يكنى بهما عن صلابة ممدوحه ومتانته وصموده، فالممدوح هو الجبل، وحلمه هو الذى يقويه على الثبات والصمود، وفى ذلك يقول الشاعر العنصري في مدح " نصر بن ناصر الدين سبكتگين"[٤٣] ما ترجمته:

حـلـــمه غمد فيه قـــــوته،

وجبل صامد قلبه حديد[٤٤].

ومن صورة الحلم الذى يقوى صاحبه، كما يقوى الحديد الجبل ويزيده صموداً، إلى صورة الحلم الثقيل، الذى يفوق الجبل ثقلاً ووزناً، لدرجة أن هذا الجبل العظيم يصير مثل قشة بجانب هذا الحلم الكبير. والتضاد هنا(الجبل – القشة) يزيد المعنى وضوحاً، كما إنه كناية عن مقام الممدوح العالي، وفى ذلك يقول ابن يمين الفريومدي في مدح " مُحَمَّد بيك أرغونشاه"[٤٥]ما ترجمته:

الجبل الصخري الثقيل بجانب حلمه،

يصـــــــير أقل وزناً مــن قشـــــة[٤٦].

وقد تكررت تلك الصورة عند الشاعر في مدح " شهاب الدين زنگي"[٤٧]، حيث صور الجبل الشامخ بقشة بجوار حلم ممدوحه، فيقول ما ترجمته:

أيها الشامخ أنت ذلك الملك الذى تصير الجبال الرواسي،

قشـــــــــــــة لا وزن لها بجـــــــــــــــوار حلـــــــــمك[٤٨].

ومثال ذلك من الشعر العربي ما قاله الشاعر كعب بن زهير[٤٩] عن الرزانة والثبات:

تزن الجبال رزانة أحلامهم وأكفهم خلف من الأمطار[٥٠]

وقد يصير الجبل شيئاً رمزياً، يتكلم ويتحدث، وكأنه إنسان يشعر ويحس، فيتكلم عن حلم الممدوح، وقد جعل المستمع عنصراً من عناصر الطبيعة لا تقل عظمته عن عظمة الجبال، وهو البحر، وإن هذا الحديث ليؤثر عليه، لدرجة تجعله يكشف عن مكنونه من اللآلئ الثمينة، ويهبها للناس حباً في السماع عن حلم الممدوح، فيقول الشاعر عبيد الزاكاني في مدح "أبي إسحاق إينجو" ما ترجمته:

لو تحدث الجبل الشامخ عن حلمـــــه ،

لفتح البحر قلبه واهباً الدر الثمين[٥١].

والصورة تشتمل على الحركة مع البحر، وعلى الصوت مع صوت الجبل، وهو ما يزيد من جمالها.

وقد يكبر هذا الحلم؛ ليكون سببًا في جريان الفلك وفق طالع الممدوح ورغبته. كما أن الجبل يكون بجانب سندان هذا الحلم، لكى يدور الفلك بثبات وفق هذا الحلم. ويصور الشاعر العنصري هذا الامر خلال مدحه لمحمود الغزنوي، فيقول ما ترجمته:

يحـــــــــــركون الفلك وفـــــــق طالعك،

ويجعلون الجبل يستقر بحجـــــر حلمك[٥٢].

وهكذا كان الحلم سببا في رسم كثير من الصور التي استخدمها الشعراء في قصائدهم، وتزينت تلك الصور بالحركة والكلام، مما جعلها قريبة من الواقع، مقبولة من السامع.

ثالثاً: الجبال والوصف

من الأمور التي تروق للملوك والممدوحين، ذكر ممالكهم وسعتها، وسيطرتهم على المدن والبلاد؛ مما يشير إلى مقامهم العالي، ولذلك مال الشعراء إلى ذكر ذلك في أشعارهم يتغنون بها،

لينالوا قبولاً لدى ممدوحيهم. ويعود عليهم بالعطايا والهبات. فيستخدمون ذلك في رسم صورهم الشعرية، ومن تلك الصور ما رسمه الشاعر هلالى الجغتائي(٥٣). في وصف منظر الجبال، وعليها ما يشبه جبين الحسناء الوردي الجميل، ولمكانها العالي يراها القادم من بعيد، وكأنها إكليل من الورود والزهور التي تقدمها تلك الأماكن لناظريها؛ ولذلك شبهها الشاعر بنجم سهيل الذى يطلع؛ فيكون علامة على نضج الفاكهة وتمامها، فإذا ظهر هذا النجم على جبال اليمن العالية، عرف الناس ذلك، فيقول ما ترجمته:

زهرة قمرية الوجـــــه بادية مـــــن جبالـــــه،

كأن نجم سهيل قد طلع فوق قمة جبل اليمن(٥٤) .

وإلى وصف أخر، يصور فيه الشاعر عجبه من طبع ممدوحه، الذى يشبه الرياح قوةً وسرعةً، وحلمه الذى يشبه الجبل في رزانته وصبره، وقت سياسته للأمور، وقد جاء بحرف الجر (از باد) و(از كوه) ليجعل الممدوح جزءاً من هذين الشيئين وطبيعتهما. وفى الشطر الثاني يقدم سبباً لما ذكره في الشطر الأول، وهو من قبيل " حسن التعليل" (٥٥)؛ فيقول الشاعر ما ترجمته:

يا للعجب طبعه طبع الرياح وحلمـــه حلم الجبل،

لأنه يمكنـــــــه نقل جـــــبل ثقيل كالريح(٥٦).

استخدم الشاعر التضاد، وهو ما يوضح غرضه ويقربه للمستمع.

ومن وصف طبع الرياح وسرعتها الذى اكتسبه ممدوحه، إلى وصف قوته الخارقة وهجومه السريع الذى يشق به جبال العالم السبعة، وقد صف جيشه، ومنه الخيول التي صفها صفاً واحداً؛ حتى إن الشاعر شبهها بقطار واحد من المطايا، فيقول الشاعر خواجو الكرماني في مدح " الملك حسين " ما ترجمته:

يا من طويت جبال العالم السبعة بهجوم رهـــيب،

وجعلت خيلك الجموح صفاً واحداً من المطايا (٥٧).

وإلى لوحة أخرى، رسمها الشاعر على صفحة القصيدة، وحدد زمانها، وحدد أيضًا ما فيها من أشياء، ترسم بكلماتها صورة "ابن عرس"، وقد خرج من جحره قاصداً قمة الجبل، مع إشراقة الشمس الساطعة بنورها. وهو يخطف قطعة من البرد الذى يتساقط وينتشر فوق قمة الجبل؛ وجعل لونها أبيض. وفى ذلك يقول سعدى الشيرازي[٥٨] ما ترجمته:

بمجرد أن يخطف ابن عرس قطع البرد من فوق قمة الجبل،

تصـــــــدر الشمـــــــس الســـــعيدة شعاعها اللامـــع[٥٩].

وهنا يشارك الزمان والمكان والألوان في رسم الصورة، مما جعلها واضحة ومعبرة عن جمال الطبيعة والجبل في فصل الربيع.

ومن الجو الربيعي الخلاب إلى صورة المعارك والدماء التي تسيل، والرؤوس التي تتساقط، إلى تساقط البرد من السماء، فيقول عبيد الزاكاني في رسم هذه الصورة، وهو يمدح "أويس الجلائري" ما ترجمته:

تسقط الرؤوس مثلما يتساقط البرد مـــن الهواء،

ويسيل الدماء مثلما يسيل السيل من الجبال[٦٠].

والصورة معبرة عن المعارك الكبيرة التي كان يخوضها ممدوح الشاعر. وهى كناية عن قوة جيشه وبأسه الشديد. وظهر ذلك من خلال تعبيري "تسقط الرؤوس" و"تسيل الدماء".

ونترك صورة المعارك ورهبتها، إلى صورة الطبيعة وروعتها، ومع ريشة شاعر فنان يرسم أيضاً الطبيعة وقت إشراقة الشمس وقت الصباح بلونها الذهبي وجمالها الساحر، وقد شبه الشمس بجناح الدنيا التي تشبه الطائر. وشبه السماء بعشه الجميل ولونه الفضي، وهو يشير إلى السماء في هذا التوقيت. هذا الجمال قلب لون الليل البهيم في ساحة الصحراء إلى اللون الفضي والجبال العالية مع ضوء الشمس الساطع إلى اللون الذهبي؛ وفى ذلك يقول عبيد الزاكاني في مدح "أبى إسحاق إينجو" ما ترجمته:

فاتنة جذابة جناحها ذهبـــــــي وعشـــها فضي،

حولت ساحة الصحراء فضية وجبالها ذهبية[٦١].

رابعاً: الجبل والموروث الديني

قد يستخدم الشاعر الموروث الديني؛ ليعبر من خلاله على مكانة الممدوح، وهى صور تجد قبولاً. فمثلاً يرد كثيراً في الأبيات ذكر سيدنا موسى عليه السلام، عندما يجعل الشاعر خلفية الصورة جبل الطور، الذى كلم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام فوقه واصطفاه. فهذا الجبل هو تشريف وتكريم لمن يذكر معه أو يقف فوقه، فكان هذا حافزاً للشاعر على إيراده في الصور الشعرية. وهذا ما فعله الشاعر العنصري في مدح السلطان " محمود الغزنوي"، فيقول ما ترجمته:

يبدو أن أرضك الليلة هي جبل الطور،
الذى انبثق مـــــنه نور التجلـــــي[٦٢].

وهذا نوع من الاستدعاء للموروث الديني؛ وذلك بإيراد أسماء الأنبياء وأحوالهم والأماكن الطاهرة التي ارتبطت بسيرتهم الذكية، صلاة وسلاماً على جميع الأنبياء الكرام.

ومن ذلك ما رسمه الشاعر "هلالي الجغتائي " في شعره ، فيصور النار على سفح الجبل موقدة. وقد ذكرها الشاعر بـ" نار موسى" أي التي اصطفاه الله سبحانه وتعالى عندها للدعوة لتوحيده في بنى إسرائيل. واستخدم الشاعر الاستعارة ؛ فجعل الجبل يتأوه من أعماقه ؛ ليصل ما به إلى السماء، وهو بذلك يربط بين الأرض والسماء بهذا الدين السماوي، فيقول ما ترجمته:

لقد اشـــتعلت نار موســـــــــــــى وســـــــط الجـــــبل،
لتوصل آهات قلب نحات الجبل شعلة في السماء[٦٣].

كما يرسم العنصري صورة أخرى لسيدنا موسى عليه السلام وقومه في ساحة الجبل، لكن الشاعر يورد هنا آية من آيات الله عز وجل لقوم موسى عليه السلام، وهى رفع الجبل فوقهم[٦٤]، حتى يزعنوا لأمر الله سبحانه وتعالى. فالجبل هنا كان آية تضاهى الآيات الأخرى العظيمة، مثل الريح الصرصر التي دمرت قوم عاد، وهذا شئ من الموروث الديني الذى ساعد الشاعر على رسم الصورة الشعرية؛ إذ يقول في مدح السلطان "محمود الغزنوي" ما ترجمته:

إما أن يظل الجبل(معلقاً) في الهواء على قوم موسى ،

وإما أن يكون آية الريح الصـــرصر على قوم عاد[٦٥] .

وقد يستفيد الشاعر أيضاً من آيات القرآن الكريم، وهى آية " والجبال أوتادا"[٦٦]. لكن الشاعر هنا بمدح ثبات قلب ممدوحه، الذى يشبه الجبال التي كانت سبباً من عند الله سبحانه وتعالى لتثبيت الأرض. ويبدأ الشاعر بيته بأسلوب التعجب " ما أجمل" وأتى بالأساس للقلب، أي سويداؤه وأعماقه، وهو ما يجعل الإنسان قوياً متيناً متانة الجبل؛ لأن قوة الأساس تعنى قوة البناء، هكذا يقول الشاعر الأمير خسرو الدهلوي[٦٧] في المدح [٦٨].ما ترجمته:

ما أجمل أن يكون أساس قلبك " والجبال أوتادا"،

وقد وصـــــــــــفه " بوتد الأرض" وقـــــــــاراً[٦٩].

وإلى رسام حاذق، وخيال واسع، يصف الجبل والصحراء بمكان الخلوة للصوفي العابد، وباب من أبواب القرب الجامد الصادق. وهو بذلك مثله كمثل السبع الذى لا يخشى هول المكان، ما دام ذلك في رضا الرحمن عز وجل. وإن الإنسان إذا لم يكن قلبه – وهو الأساس– عامراً بكل نقاء وخير وصلاح ، فسوف يكون بعيدا كل البعد عن نقاء هذا القلب وطهارة الروح ، التي تدل صاحبها على الخير دوماً. وإلا سوف يصبح لا فائدة منه بغير هذا الصلاح والنقاء، وتنقلب أموره إلى ما لا يحمد عقباه. فيقول في ذلك الشاعر سعدى الشيرازي في الثناء على الله عز وجل ما ترجمته :

كل صوفي يوجد في الجبل والصحراء هو سبع،

وإلم يكن الصـــــــوف صافياً فلا فائدة فيه[٧٠].

والتضاد في البيت يوضح المعنى، بين(الجبل والصحراء– الرياض)(السبع – الصيد).

خامساً : الجبل والحكمة والنصيحة

من أجمل الهدايا في الأبيات الشعرية هي الحكمة والموعظة، وكثيراً ما كان بيت أو شطر بيت يمثل الحكمة، ويطير في الدنيا على ألسنة الناس، وهناك شعراء لهم باع طويل في ذلك. مثل الشاعر سعدى الشيرازي في الأدب الفارسي. الذى اشتهر بتطعيم قصائده بالحكمة

والموعظة الحسنة، فيقول بعد ذكره للصوفي الذى يشبه السبع في خلوته في الجبل، إن أي إنسان قد أظلم قلبه وصار مثل الحجر قسوة، لو نادى على الجبل، لو نادى على الحجر، مـــاذا يكون الرد، إنه لن يستفيد شيئاً سوى صدى صوته يرد عليه بمثل كلامه. فيقول في ذلك ما ترجمته :

قل لأى قاســـــى القلب يســـــــمع هذه النصيحة،

ناد على الجبل واصغ ماذا يكون صدى صــوتك(٧١).

ويشير الشاعر هنا إلى أن قاسى القلب مثله كمثل الحجر، لن يؤثر فيه نصح ولا موعظة.

ومن الحكم التي شاركت في الصور الشعرية، ما ساقه الشاعر عن شهر رمضان الكريم، الذى يتنعم الناس فيه بالصيام، ويأنسون بالقيام، والروح كأنها ترفرف من فرحتها على تسبيحات المنعم لهذه الصورة الجميلة، ويبدو الشاعر فيها كأنه حزين على فراق هذا الشهر الكريم، ويشبهه بالجبل الذى يأخذ منه الزمان شيئاً فشئياً؛ فينقص رويداً رويداً، فينتهى هذا الشئ الضخم، فتكون نهايته التلاشي بفعل مرور الأيام. وهكذا العمر يمضى، فيقول الشاعر في وداع شهر رمضان المبارك ما ترجمته:

لو أخذوا جزءاً بعد جزء من الجبل،

لتلاشـــــــى فـــــي دورة الزمان(٧٢).

ولا شك أن كل شئ له نهاية وأجل، ولذلك ساق الشاعر صورة عن قصر الحياة، والدعوة إلى اغتنام ما تبقى منها؛ لأن العمر يجرى وتنطوي الأيام سريعةً وكأنه البرد(قطع الثلج الصغيرة)، الذى يذوب فوق قمة الجبل، فهو لا محالة زائل، وهى حكمـة بالغة، فيقول فـــــي مدح"شمس الدين حسـين الإيلكاني" ما ترجمته:

اغتنـــــم الحـــياة ، لأن ما بقـــــى،

مثل البرد فوق الجبل إلى نقصان(٧٣).

وإلى صورة أخرى مع النفس، يصور الشاعر نفسه وضعفها أمام زخارف الحياة، مما يجعلها تلقى بكل تبعات ذلك على الروح. والشاعر يشبه ذلك "بجبل من الغم" كناية عن عظم الحمل الذى تلقى به عليها، والتشتت الذى تقع النفس فيه؛ ونتيجة لذلك صار مثل القشة التي تلعب بها الرياح، وتحملها إلى أي مكان، لضعفها الذى أدى إلى خفتها وهوانها، كناية عن الوقوع في المعاصي، مما يعقب ذلك من ندم يثقل على الروح ويصيبها بالألم، فيقول في ذلك الشاعر عماد فقيه الكرماني في مدح "الإمام ركن الدين"(٧٤) ما ترجمته:

إن نفسى الضعيفة تلقى بجبل من الغم فوق روحي،

فتحملني الرياح إلـــــى كل مـــــكان مثل القشـــــة(٧٥).

ولا شك أن التضاد في البيت يبرز المعنى ويوضحه.

ومن ذلك أيضاً ما يشير إلى أن الشئ كلما خف وزنه، صار يعلو في الهواء، وضرب لذلك مثلاً بالذرة من الغبار. وهى في الطيران والخفة لا يدانيها شئ في علوها ومكانتها، سواءً كان وادياً أو جبل. وربما يشير إلى أن الحمل الخفيف يكون سبباً في علو درجات صاحبه في الجنة، فيقول الشاعر "الأمير خسرو الدهلوي" في الموعظة والنصيحة ما ترجمته:

كيف لا يطير وكلما خـــــــــــــف الشئ علا،

وذرة الغبار أفضـــــل مـــــن الجبال والوديان(٧٦).

سادساً: بيئة الجبل في مدح الممدوح

وإلى صورة من البيئة التي يعيش فيها الشاعر، حتى إنه ليذكر أحياناً أسماء الأشجار الموجودة في هذا المكان، مثلما فعل العنصري وهو يصف قوة ممدوحه، الذى يسحب عدوه إلى حيث مكانه في العاصمة. وآلة السحب هي شجر الصنوبر، والمكان هو غزنة(٧٧). كما يشير إلى أن غزنة هي مقبرة الأعداء، وذلك من خلال ذكره للشجر ونموه وازدهاره من أجل هذا الغرض؛ فيكون العدو بمثابة سماد لنبات الصنوبر، وفى ذلك كناية عن قوة الممدوح. فيقول العنصري في مدح " السلطان محمود الغزنوي" ما ترجمته:

يســـــــحب(السلطان) العدو على الصـــــنوبر إلى غزنة،

فينمو صـــــــــنوبر غـــــــزنة لأجل ذلك عند الجبل[٧٨].

وإلى صورة أخرى، وممدوح أخر، وشاعر كذلك. كان يصف الساحة المضطربة في نهاية العصر الإيلخاني [٧٩]. فيذكر أن المفترسات والوحوش صارت في كل مكان، حتى الجبال مكان الاختباء والاستتار، صارت موحشة. وساوى في ذلك بين البدو الحضر، لا فرق بينهما لحظة غياب الأمان، ويؤكد ما قاله في الشطر الثاني؛ فالشطر الأول للشئ الظاهر، ولذلك قال: خطير على الجسد. والثاني قال شديد على النفس. فبين بذلك إحاطة الخطر بالشخص جسداً وروحاً، حتى إن مسلك النجاة وطريقه صار مخيفاً، بل إن الصحراء التي يأوي إليها الفارون واللاجئون صارت مفزعة. فيقول الشاعر خواجو الكرماني في مدح الوزير " غياث الدين مُحَمَّد بن رشيد الدين فضل الله الهمذاني"[٨٠]، ما ترجمته:

الوحوش بكل طـــــــريق، وكل جبل صـــار موحشاً،

وكل مسلك صار مخيفاً، وكل صحراء صارت مفزعة[٨١].

والكلمات الواردة في البيت، تدل على الحالة التي وصلت إليها الدولة الإيلخانية في ذلك الوقت، مثل(وحوش – موحش– مخيف – مفزع)، وكلها كلمات شديدة تشير إلى النهاية التي أودت بالوزير إلى القتل، وإلى الصراعات التي أنهكت تلك الدولة، وأدت في نهاية المطاف إلى انهيارها على يد تيمورلنك[٨٢] [٨٣].

ومن صورة مفزعة، إلى أخرى تعرض منظراً من مناظر الطبيعة الخلابة في بيئة الشاعر، وفيها يحدد الشاعر وقتها في الصباح، ويحدد مكانها على أطراف الجبل، والذى توجد على أطرافه هضبة البوانات في فارس، هذا الجبل يتمتع بامتداد كبير، ويصل إلى مسافات بعيدة، ذكرها الشاعر فقال: من وادى سمرقند وحتى بلاد الشام. تلك الأماكن الذى يشرف عليها ممدوحه" شمس الدين زكريا" [٨٤]فيقول في ذلك خواجو الكرماني ما ترجمته:

في الصباح، توجد هضبة البوانات[٨٥] على أطـــــــــراف الجبل،

حيث تمتد ساحة الصحراء من وادى سمرقند حتـــى بلاد الشام[٨٦].

ويختم البحث هذه المقتطفات عن البيئة المحيطة بهذه الصورة، التي يذكرها الشاعر في مدح الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه وأرضاه، والذى شبهه بالشمس، كناية عن كل خير وهداية ونفع ورشد ونور وبركة...، وحدد عمل هذه الشمس، فهي تشرق بالخير، حتى على أصحاب القلوب القاسية، وذكر الشاعر هنا " قلب الجبل القاسي" وهى صورة شعرية ليست بغريبة؛ فقد ذكر القرآن الكريم فئة من الناس تكون قلوبهم أقسى من الحجارة، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة "[٨٧]. وقدم في الشطر الثاني صورة أخرى مختلفة عن الأولى، وهو السبيل الذى يأخذ بيد هؤلاء القاسية قلوبهم، ورسمه في صورة طائر رقيق، قد تزين بكل ألوان الزينة؛ حتى إن الشاعر جعله يرتدى ألوان الروضة. وليس اللباس واللون فقط، بل الألحان والنغمات التي تأخذ الألباب بجمالها. واورد في الصورة أطراف السنابل، التي تشير إلى كل خير وإلى نتيجة العمل والجزاء والأجر العظيم، فيقول ما ترجمته:

شمـــــس تشرق بالخــير من أجل قلـــــب الجبل القاســـــي،
وطائر يرتدى ألوان الروضة ويغرد على أطراف الســـنابل[٨٨].

اجتمع في هذه الصورة كثير من الأشياء التي شاركت في جمالها؛ بين اللون والرائحة والحركة والجمال وحسن المنظر والأصوات.

- **خاتمة الدراسة**:

وفى نهاية البحث، فقد أدت دراسة موضوع صورة الجبل في الشعر الفارسي في فن القصيدة إلى عدة نتائج لعل أهمها:

١- يذكر الشاعر الجبل في شعره، حسب ما يراه مناسبا لصورته الشعرية، سواء كانت القوة أو السيطرة أو الثبات أو حتى التشبيه بأحد أئمة التشيع .

٢- يستخدم الشاعر الرمز أحيانا؛ فيجعل الجبل إنسانًا يشعر ويتألم ويخاف، وكأنه يتمتع بمشاعر وأحاسيس.

٣- أحياناً يجعل الشاعر المظاهر الطبيعية الأخرى تشارك في الصورة مع الجبل، مثل البحر والسماء والرعد والبرق.

٤- استفاد الشاعر من الاستدعاء للشخصيات الدينية والموروث الديني من خلال ذكر النبي موسى عليه السلام مثلًا ، والمكان المقدس المتعلق به.

٥- تتغير أحوال الجبل فى الصورة الشعرية وفقاً للمكان الذى يجعله الشاعر فيه؛ فتارة يخاف من قوة ممدوحه وأخرى يسلمه خوفه إلى صيرورته قشة لا شأن ولا وزن.

٦- رسم الشاعر أيضاً صوراً رائعة مع الجبل، بين قسوة قلبه وأحيانًا قلة حيلته أمام قدرة ممدوحه.

٧- صوت المبالغة عال؛ على قدر المشبه به؛ بين تصغيره أمام مقام الممدوح، وبين طبيعة الجبل من الضخامة والعلو... .

الهوامش

(١) بابك داريوش، مُحَمَّد آتشين بار، منظر نوين "كوه " در شعر نو پارسى مقايسهءجايگاه كوه در اســطوره هاى ايرانى با شعر نو ، مجلهءمنظر ، ١٠(٤٢) ٣٢– ٣٧ خرداد ١٣٩٧هـ . ش، ٣٣ . قدمعلى سارمى، تحليل محتواى كيفى گفتگو با كوه دماوند در شعر معاصر ، فصلنامهءعلمى كاوش نامه ، سال بيست وچهارم، (تابستان ١٤٠٢هـ.ش) شمارهء٥٧ ، ٢٣٣.

(٢) يقع جبل دماوند في الشمال الشرقى من تهران، حيث حبس فريدون الضحاك فيه، وهو من الجبال المعروفة التى ورد ذكرها في الشاهنامه. انظر: زهراى خانلرى، فرهنگ ادبيات فارسى درى،(تهران: چاپخانهءزر،١٣٤٨ هـ. ش)، ٢١٢ .

(٣) فروق يعلى، الدلالات الرمزية للجبال في الشعر الامازيغى شعر معطوب الوناس أنموذجاً، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود تيزى وزو ، مخبر الممارسات اللغوية مج١٢، ع ١، (٢٠٢١م)، ٢٣٨.

(٤) العنصرى : أبو القاسم حسن بن أحمد، ملك الشعراء في بلاط السلطان محمود الغزنوى، كان يلازم حضرة السلطان محمود التى كانت تضم حوالى أربعمائة شاعر كبير، وكان العنصرى كبير هؤلاء الشعراء، وجمع بين منصب النديم في مجلس السلطان، سجل في شعره أغلب الغزوات التى قام بها السلطان محمود، وكان كل شاعر يريد عرض شعره على السلطان، يعرضه في البداية على العنصرى، ليرى جيده من غيره؛ ولذلك اجتمع له مال وجاه عظيمان. إدواد جرانفيل براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، تقديم: مُحَمَّد السعيد جمال الدين وأحمد السعيد الخولى وبديع مُحَمَّد جمعه، الجزء الثانى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٥م) ١٣٩– ١٤٠ .

(٥)يعد محمود الغزنوى أبرز سلاطين الدولة الغزنوية، كان ميلاده فى حوالى عام ٣٦٠هـ. استطاع ضم أملاك الدولة السامانية، وفتح بخارى وجرجانية، وقام بغزوات كثيرة في بلاد الهند، خلال فترة طويلة تصل إلى حوالى أربعة وعشرين عاماً، ما بين عام ٣٩٢ هـ حتى ٤١٦ هـ، حيث سيطر فيها على أرض الراجبوت وسهول البنجاب وغنم منها غنائم وأفيال كثيرة، وسيطر على ولاية الكجرات وبلدة سومنات ومعبدها الذى كان يعتبر مستودعاً للذهب والفضة والجواهر ، ولما قدم له عرضاً بمبالغ طائلة في سبيل ترك صنم سومنات، رفض، وقال: لو نوديت يوم القيامة أين محمود الذى كسر الصنم أحب إلى من أن يقال: الذى ترك الصنم. كما فتح مدينتى الرى وإصفهان. وتوفى في حوالى عام ٤٢١هـ. انظر: عباس اقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، من بداية الدولة الطجاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م – ١٢٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة وتعليق مُحَمَّد علاء الدين منصور، مراجعة السباعى مُحَمَّد السباعى،(القاهرة : دار الثقافة اللنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ١٦٩ –١٨١ ؛ إبن كثير الدمشقى، البداية والنهاية، تحقيق مُحَمَّد البقاعى، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ١٤٠– ١٤١.

(٦) أمان الله قرشى ، الماء والجبل في الاساطير الهندية والايرانية، انتشارات هرمس باهمكارى مركز بين المللى گفت وگوى تمدن ها، كتاب ماه هنر، خرداد وتير، ١٣٨٢هـ .ش، ٧٧ . جان صدقه، كوه در اساطير كهن (اسطوره- شناس – ٤) ترجمه مُحَمَّد رضا تركى ، شعر بهار، شماره ٢٥ ، ١٣٧٨هـ . ش.

(٧)يعد مُحَمَّد تقى بهار واحدًا من أكبر الأدباء في اللغة الفارسية، حيث ولد في حوالى عام ١٨٨٦م، و خلال العدة قرون الأخيرة من تاريخ الأدب الإيرانى. وترجع أهمية شعره إلى أنه يستخدم لغة الفصحاء السابقين، وأفضل الصور وأروعها في كلامه، ولهذا أصبح مقدماً في شعراء عصر العودة، كما أنه استفاد من اللغة الفارسية المتداولة ومفرداتها وتعبيراتها ومصطلحاتها لإكمال اللغة الأدبية القديمة واستخداماتها في تلبية المتطلبات اليومية. انظر: ذبيح الله صفا، گنج سخن، جلد دوم، جاب دوم، (تهران: ابن سينا، ١٣٤٠ هـ . ش)،٣٢٧.

(٨) آمد زكوهشار دماوند ، كيقباد شد كشور از قدومش چون روضه جنان

احمد رضا ياورى، سال جهانى كوه ها ووضعيت زيست بومهاى كوهستانى درا ايران، محيط شناس، شماره٣٠، ٨٩.

(٩) ولد في منتصف القرن الثامن الهجرى في شيراز. ويعد واحدًا من أكبر شعراء الفارسية الذين قل نظيرهم في غزله الراقى وأفكاره العرفانية والحكمية والعنائية الدقيقة، مستعينًا بألفاظ منتقاة ومختارة. ولذلك ألف أعمالًا عظيمة خالدة لا بديل لها في الأدب الفارسى. حيث تلقى تعليمه في العلوم الأدبية والشرعية في مدينة شيراز، وتخلص بحافظٍ نظرًا لحفظة القرآن الكريم، وعاش حياته في خدمة الديوان عند ملوك الفرس أمثال اينجو وآل مظفر، وتوفى عام ٧٩١هـ في شيراز. ويشمل ديوانه على العديد من القصائد والغزليات والمثنويات.انظر: ذبيح الله صفا،ج٢، ٢١٨.

(١٠) اعتلى أبو إسحاق إينجو عرش امارة شيراز بعد أخيه، وكانت تراوده أحلام السيطرة على كرمان ويزد؛ ولتحقيق ذلك قام بعدة حملات، من عام ٧٤٣هـ وحتى عام ٧٤٥ هـ. ولكن شهدت نهاية عصره سيطرة مبارز الدين مُحَمَّد المظفرى على شيراز، واستيلائه عليها؛ مما اضطر أبو اسحاق للهرب منها، ثم حاول استردادها، لينتهى به المطاف بالأسر؛ فاطاح المظفرى برأسه عام ٧٥٧هـ . انظر: عماد فقيه كرمانى: ديوان، تصحيح ركن الدين همايونفرخ (تهران: (د.م)، ١٣٤٨ هـ. ش)، پنجاه وشش – پنجاه وهفت.

(١١) القلزم: اسم البحر الأحمر.

حسن أنورى، فرهنگ فشرده‌ء سخن، جلد دوم، (تهران: انتشارات سخن، ١٣٨٢هـ.ش)،١٧٦٢.

(١٢) چه غم بود بهمه حال كوه ثابت را كه حمله هاى چنان قلزمى جهان گيرد

حافظ شيرازى ، ديوان ، به تصحيح عبد الرحيم خلخالى ، چاپ چهارم ، (د. ت))، كتابفروشى حافظ، ١٣٧١ هـ . ش، ٣٣٠ .

(١٣) بهيجا ميغ رنگ وتيغ دندان بصحرا كوه جسم وباد رفتار

عنصرى، ديوان ، بكوشش مُحَمَّد دبير سياقى، (تهران: كتابخانهءسنائى، ١٣٤٢ هـ. ش)،٣٢.

(١٤) چو بر گشاد علم را وبرنشست بباد چه كوه وقلعه بپيش آيدش ، چه بحر وچه بر

عنصرى، ديوان ، ٨١ .

(١٥)إبن يمين الفريومدى: هو الأمير محمود بن الأمير يمين الدين الطغرائى الفريومدى، من شعراء القرنين السابع والثامن ومداحيهما. ولد في حوالى عام ٦٨٥م في فريومد التى تقع في جوين التابعة لخراسان. قضى ابن يمين فترة من حياته في العمل في الديوان. ومدح أغلب ملوك الطوائف الذين كانت إمارات بعد وفاة السلطان أبى سعيد عام ٧٣٦ هـ. وتوفى في مسقط رأسه عام ٧٦٩م .انظر: ذبيح الله صفا، گنج سخن، جلد دوم، ٢١٨.

(١٦) معز الدين حسين كرت: كان حاكماً على بلدة هرات وقسم من خراسان في أواخر العصر الإيلخانى .

فؤاد الصياد، الشرق الإسلامى في عهد الأيلخانيين، (أسرة هولاكوخان)، (جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م)، ٥١٣ .

(١٧) ور بتبديل طبائع رأى او فرمان دهد كاه را بينى چو كوه وكوه را بينى چو كاه

ابن يمين فريومدى ، ديوان ، تصحيح حسينعلى باستانى،(د. ت) كتابخانهءسنائى، ١٣٤٤هـ. ش)، ١٥٩.

(١٨) خواجو الكرمانى: هو كمال الدين محمود المتخلص بـ "خواجو "، ولد في مدينة كرمان فى عام ٦٨٩ هـ، وهو الشعراء المشهورين فى إيران، أما والده فهو من صدور كرمان. كان معاصراً للسلطان أبى سعيد، ومدح هذا السلطان، وكذلك وزيره غياث الدين مُحَمَّد بن رشيد الدين فضل الله الهمذانى. كما مدح عدداً من سلاطين دولة المظفرين، وعاش في مدينة شيراز، ووجد الرعاية والاهتمام من الشيخ أبى اسحاق اينجو، ومدحه بالعديد من القصائد في شعره، وتوفى عام ٧٥٣هـ. خواجوى كرمانى: ديوان، به كوشش سعيد قانعى، (د. م)، انتشارات بهزاد، ١٣٧٤هـ. ش) ٥– ١٤ .

(١٩) مبارز الدين مُحَمَّد المظفرى : مؤسس أسرة المظفرين وأبرزهم، وقد ضم تحت حكمه العديد من المدن، مثل يزد وكرمان وشيراز. فؤاد الصياد، الشرق الإسلامى، ٥١٩.

(٢٠) زبيم آتش خشم تو كوه خاك نشين را به خون لعل فرو شد قباى زركش خارا

خواجوى كرمانى، ديوان، ٢٧ .

(٢١) هو الملك حسين بن السلطان أويس الجلائرى .

انظر: فؤاد الصياد، الشرق الإسلامى، ٥٠٤.

(٢٢) باشد چو خاك در نظرش كوه آتشين گردد چو آب بر گذرش باد نوبهار

خواجوى كرمانى، ديوان، ٥٩.

(٢٣) گر سايه اش بكوه برافتد به نيمروز گردد جو آب زهرهءتنين بتيره غار

خواجوى كرمانى، ديوان، ٦٠.

(٢٤) يعد تاج الدين العراقى أحد كبار مدينة كرمان في أواخر العصر الإيلخانى، وقد حظى بمكانة في بلاط مبارز الدين مُحَمَّد المظفرى؛ الذى أسند له مهمام الوزارة، ثم حدث أن انقلب عليه وهم بإعدامه، لكنه عفاعنه، وأسند إليه الوزارة مرة ثانية، وفى المرة الثانية أمر بقتله وتم تنفيذ الأمر فيه. حربى أمين سليمان، المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م)، ٣٢٢.

(٢٥) بر سر سياره باد از نعل خنك او كلاه بر ميان كوه باد از بهر طوع او كمر

خواجوى كرمانى، ٧٧.

(٢٦) خجسته خسرو سيارگان بطالع سعد وگر عزيمت صحرا وكوهسار كند

عبيد زاگانى، ديوان ، بامقدمه مسيو فرته فرانسوى، (تهران : اقبال ، ١٣٣٣ هـ. ش)، ٧.

(٢٧) يكانه حيدر ثانى كه در زمان نبرد ز تاب حمله او كوه زينهار اند

عبيد زاگانى، ديوان، ٨.

(٢٨) چو چتر خسرو خاور خرام پيدا شد سياه شب بنه در كوه ها نهان كردند

خواجوى كرمانى، ديوان، ٧٧.

(٢٩) زترس كوه بلرزد كمر بيندازد سموم قهرش اگر رو بكوهسار آرد

خواجوى كرمانى، ديوان ، ١٦.

(٣٠) تيغش چهـ معجزيست كه از تاب زخم او كوه از فزع بنالد ودريا ز اضطرار

خواجوى كرمانى، ديوان ، ٢٠.

(٣١) در روز رزم از بانگ رعد كوس وبرق تيغ تيز كوه را در جنبش آرد بحر را در اضطرار

خواجوى كرمانى، ديوان ، ٢٣.

(٣٢) حمله شير افكنان كوه در آرد ز جاى وز مدد جوى خون جوش برآرد بخار

خواجوى كرمانى، ديوان، ٢٤.

(٣٣) بهار معنى رنك وبهار حكمت بوى بهار عقل ثبات وبهار كوه بقا

عنصرى، ديوان، ١.

(٣٤) رشيد الدين وطواط، كتاب حدائق السحر في دقائق السحر، بتصحيح واهتمام عباس اقبال (طهران: مطبعهءمجلس ، (د . ت)٨٣؛ مُحَمَّد بن عمر الرادويانى، ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: مُحَمَّد نور الدين عبد المنعم، (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م)، ١١٠.

(٣٥) بداند حد فضلش را كس كو بسنجد كوه وبشمار رمالا

عنصرى، ديوان، ٥.

(٣٦) ز گرد ایشان چون شب هوای روشـن روز ز صف ایشان چون کوه دشت پهناور
دویست پیل در آن جنگ هر یکی کوهی بزیر پای بناورد خاك کـــرده حجـــر
عنصری، دیوان ، ١١٥.

(٣٧) سپهر رفعت وکان حیا ومعدن حلم جهان دانش ودریای جود وکوه وقار
خواجوی کرمانی، دیوان ، ٦٤.

(٣٨) بفرخاك در او که سر عزت فقر هزار کوه زرش همچو کوه خار بود
خواجوی کرمانی، دیوان، ٥٨٤.

(٣٩) الرادویانی، ترجمان البلاغة، الترجمة العربیة، ٧٩– ٨٥ .

(٤٠) دریا تنگ حوصله وکوه سر سبك آنجا که بحر بخشش وکوه وقار او ست
عنصری، دیوان، ٥.

(٤١) مجمع اللغة العربیة، المعجم الوجیز، (القاهرة : الهیئة العامة لشئون المطابع الأمیریة ، ٢٠٠٣م)، ١٦٩.

(٤٢) ببحر گفتند: از جود او ترا اصلست بکوه گفتند: از حلم او تراست اثر
عنصری، دیوان، ٧٦.

(٤٣) نصر بن ناصر الدین سبکتگین: یبدو أنه الأخو الأصغر للسلطان محمود الغزنوی.
شبلی التعمانی الهندی، شعر العجم من عباس المروزی حتی نظامی، ترجمة وتقدیم جلال السعید الحفناوی، المجلد الأول، (القاهرة: المرکز القومی للترجمة، ٢٠١٤م)، ٨٨.

(٤٤) نیام حلمش واندر میان او بأسش بکوه ماند واندر میان او آهن
عنصری، دیوان ، ٢١١.

(٤٥) حکم مُحَمَّد بیك أرغونشاه في مدینی طوس ومشهد، وقف إلی جانب طغای تیمور الذی أراد منصب الإیلخان بعد وفاة السلطان أبی سعید.
فؤاد الصیاد، الشرق الإسلامی، ٥٠٨ – ٥١٣ .

(٤٦) بجنب حلم او کوه گران سنگ سنکسرتر بسی از کاه باشد
ابن یمین فریومدی، دیوان، ٥١.

(٤٧) شهاب الدین زنگی: یبدو أنه أحد صدور آل زنکی في شیراز.

(٤٨) سر افرازا تو آن شاهی که کوه پای بر جارا بجنب حلم تو باشد بسان کاه بی سنگی
ابن یمین فریومدی، دیوان، ١٦٨.

(٤٩) کعب بن زهیر: هو الصحابی الجلیل وأحد فحول الشعراء المخضرمین المجیدین کعب بن زهیر بن أبی سلمی، کانت منازلهم بالحاجر من نجد. ولد في الجاهلیة، وأسلم وانصرف إلی النبی ﷺ من الطائف، وامتد به العمر حتی زمن

معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما، يصفون شعره بقوة التماسك، وجزالة اللفظ وسمو المعنى. أبو سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكرى، شرح ديوان كعب بن زهير، ط٥،(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٥م)، المقدمة م– ر.

(٥٠) أبو سعيد السكرى، شرح ديوان كعب بن زهير، ٢٦ .

(٥١) كوه بلند مرتبه كز حلم دم زند بحر گشاده دل كه دهد در شاهوار

عبيد زاگانى، ديوان، ٢١.

(٥٢) ز طالع تو نمودند چرخ را حركت ز سنگ حلم تو دادند كوه را تسكين

هلالى جغتايى، ديوان ، ٢٠٩.

(٥٣) هلالى جغتايى: اشتهر بهلالى الاسترابادى؛ لأنه ينسب إلى أتراك الجغتائيين، رحل إلى خراسان بعد تربيته في الستراباد (جرجان)، التحق بحاشية السلطان أبي الغازى حسين بايقرا (توفى ٩١٢هـ) ووزيره عليشير نوائى، وبعد زوال حكم السلطان حسين بايقرا، قتل بجرم التشيع في أوائل العصر الصفوى، خلال حملة عبيد الله خان الأوزبك في عام ٩٣٦هـ، ولهلالى ديوان من القصائد والغزليات والمثنويات باسم الشاه والدرويش وصفات العاشقين. ذبيح الله صفا، كنج سخن ، ج٣، ١٣.

(٥٤) زهره جبينان ظهور كرده ز كوهان او همچو طلوع سهيل از سركوه يمن

هلالى جغتايى، ديوان، ٢٠٧.

(٥٥) انظر الرادويانى ، ترجمان البلاغة ، الترجمة العربية، ٩٨.

(٥٦) ز باد طبعش واز كوه حلم، اين عجبست كه او بباد برگفته كوه گران

عنصرى،ديوان، ٢١٨.

(٥٧) اى هفت كوه كوهه تند جهان نورد از بختيان سركش خيل تو يك قطار

خواجوى كرمانى، ديوان، ٦٠.

(٥٨)هو مشرف الدين بن مصلح الدين عبد الله، المعروف بسعدى الشيرازى، ولد في شيراز حوالى عام ٥٨٠ هـ. وتوفى أبوه وهو لايزال صغيراً، فقام برعايته سعد الدين بن زنكى، ولذلك اختار الشاعر تخلصه من اسم هذا الحاكم. ولما حدث الهجوم المغولى، رحل في البلاد المجاورة لفترة تربو على الثلاثين عاماً. من أهم مؤلفاته البوستان والكلستان. إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، الترجمة العربية، ج٢، ٦٦٨–٦٧١.

(٥٩) تا رباید گله قاقم برف از سركوه يزك تابش خورشـــيد بيغما برخاست

سعدى شيرازى، ديوان، ٤٣٢.

(٦٠) سرها بسان ژاله فرو ريزد از هوا خونها بسان سيل درآيد ز كوهسار

عبيد زاگانى، ديوان، ٢١.

(٦١) پيكر رعناى زرين بال سيمين آشيان صحن صحرا سيمگون ميكرد وزرين كوهسار
عبيد زاگانى، ديوان، ٢٢.

(٦٢) زمين گويى تو امشب كوه طورست كزو نور تجلى آشكارســـــــت
عنصرى، ديوان، ١٤.

(٦٣) آتش موسى گرفت در كمر كوهسار شعله بگردون رساند آه دل كوهكن
هلالى جغتايى، ديوان، ٢٠٥.

(٦٤) أورد " ابن كثير " في تفسير القرآن العظيم في ذلك: لما سار سيدنا موسى عليه الســلام إلى الأرض المقدسة، وأخذ الألواح بعد أن سكت عنه الغضب، وأمرهم بالذى أمر الله سبحانه وتعالى أن يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم، وأبوا أن يقروا بها حتى نتق الله تعالى الجبل فوقهم (كأنه ظله) حيث رفعته الملائكة فوق رؤوسهم. قال هذا كتاب أتقبلونه بما فيه، فإن فيه بيان ما أحل لكم وما حرم عليكم وما أمركم وما نهاكم، قالوا انشر علينا ما فيها، فإن كانت فرائضها يسيرة وحدودها خفيفة قبلناها. قال: اقبلوها بما فيها، قالوا: لا حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها، فراجعوا موسى مراراً، فأوحى الله تعالى إلى الجبل فانقلع فارتفع في السماء حتى إذا كان بين رءوسهم وبين السماء، قال لهم موسى عليه السلام: ألا ترون ما يقول ربى عز وجل لئن لم تقبلوا التوراة بما فيها لأرمينكم بهذا الجبل، ولما نظروا إلى الجبل خر كل رجل ساجداً على حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل خوفاً من أن يسقط عليه. فكذلك ليس اليوم في الأرض يهودى يسجد إلا على حاجبه الأيسر، يقولون هذه السجدة التى رفعت بها العقوبة.
إسماعيل بن كثير الدمشقى، تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرج أحاديثه هانى الحاج، روجعت أحاديث هذا الكتاب على كتب ناصر الدين الألبانى، المجلد الثانى،(القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩م)، ٢٩٤.

(٦٥) چو اندر هوا كوه بر قوم موسى چو بر قوم عاد آيت باد صرصر
عنصرى، ديوان، ٣٨ .

(٦٦) سورة النبأ، الآية رقم " ٧".

(٦٧) ولد الشاعر امير خسرو الدهلوى فى مدينة دهلى حوالى عام ٦٥١هـ، ثم حدث أن رحلت أسرته من بلخ إلى بلاد الهند بسبب الهجوم المغولى. مدح السلطان علاء الدين مُحَمَّد وأولاده من بعده. طلب إعفاءه من ملازمة السلطان مرات عديدة، لكنه كان يرفض ذلك. وفى النهاية ترك ملازمة الخلق، وانشغل بخدمة أهل الحق، وصار من مريدى الشيخ نظام الدين أولياء. كان يميل إلى أسلوب سعدى الشيرازى. وقد قسم أشعاره إلى أربعة أقسام: الاول: تحفة الصغر (أشعار عهد الشباب). الثانى وسط الحياة (أشعار بداية العمر إلى حدود الكبر) الثالث: غرة الكمال (أشعار أيام الكمال وبداية وقت الشيخوخة)(. الرابع: بقية النقية أشعار أيام النهاية ووقت الهرم). وكانت وفاة هذا الشاعر حوالى عام ٧٢٥ هـ. دولتشاه السمرقندى: تذكرة الشعراء، ص ٢٣٨– ٢٤١؛ ذبيح الله صفا:

گنج سخن، ج٢، ص ١٧٩؛ عثمان محمود مهنى: قصيدة التوحيد للشاعر الأمير خسرو الدهلوى ترجمة ودراسة، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٤م) ، ٣– ٦.

(٦٨) لم يذكر اسم الممدوح .

(٦٩) زهى كه سر دلت والجبال أوتادا كه وصف آن وتد الارض در وقار بود

امير خسرو دهلوى، ديوان، ٥٨٤.

(٧٠) در كوه ودشت هر سبعى صوفى بدى گر هيچ سودمند بدى صوف بى صفا

سعدى شيرازى، ديوان، ٤٣٠.

(٧١) گوئى كدام سنگدل اين پند بشنود بر كوه خوان كه باز بگوش آيدت صدا

سعدى شيرازى، ديوان، ٤٣٠.

(٧٢) كوه اگر جزو جزو برگيرند متلاشى شود بدور زمان

سعدى شيرازى، ديوان، ٤٦٠.

(٧٣) حيات زنده غنيمت شمر كه باقى ماند چو برف بر سركوهست روى در نقصان

سعدى شيرازى، ديوان، ٤٦٠.

(٧٤)الامام ركن الدين: من مشاهير كرمان . عماد فقيه كرمانى، ديوان، مقدمه، هشتاد .

(٧٥) كوه غم بر جان واز ضعف درون مى برد با دم بهر جايى چو كاه

عماد فقيه كرمانى، ديوان، ٣٤٣.

(٧٦) چون نپرد هرچه سبك شد بلند ذرهءگرد از كه وكهسار به

امير خسرو دهلوى، ديوان، ٥٩٢.

(٧٧) غزنة أو غزنين، هى عاصمة الدولة الغزنوية في القرن الرابع والخامس الهجريين. وهى نقطة التقاء تجمع بين المناطق الإيرانية والوسطى والهندية، كما كانت مركزًا تجاريًاوثقافيًا مزهرًا فى منطقة أفغانستان الحالية. وتشهد الآثار والاكتشافات الأثرية الباقية على مكانة المدينة العريقة ومجدها، والتى تمثل توليفة ملهمة للانجازات الثقافية لهذه المنطقة، ومن أهم سمات الموقع، تسلسله الأثرى المتواصل واستمرارية الحياة فيها، من العصر البوذى وحتى العصر الحديث، ...، وهذه الدراسة تظهر التداخل التام بين الثقافتين الإسلامية وما قبل الإسلامية فى نفس المنطقة.
-Eurasian Studies,Islamic Ghazni.(2013)1-4,p1.

(٧٨) به غزنى كشد بر صنوبر عدو را از آن خيز از كوه غزنى صنوبر

عنصرى، ديوان ، ص ٣٦.

(٧٩) بدأ العصر الايلخانى بهولاكو بن تولوى بن جنكيزخان، الذى أسس الدولة الايلخانية، والذى استطاع القضاء على الاسماعيلية وتدمير قلاعهم فى إيران، وقضى كذلك على الخلافة العباسية التى استمرت لفترة تزيد على خمسة

قرون، كما تمكن من السيطرة على مدن الشام، حتى وقف على مشارف مصر، التى استطاعت التصدى له بقيادة السلطان قطز سلطان المماليك، فى موقعة عين جالوت عام ٦٥٨هـ. وكان من أبرز حكام الدولة الإيلخانية غازان خان.

انظر: فؤاد الصياد : المغول فى التاريخ ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٥م ، ٢٣١ ؛ فؤاد الصياد، الشرق الإسلامى ، ٤٨٩ –٥٢٥ ؛ منوجهر مرتضوى: مسائل عصر ايلخانان ، تبريز ، انتشارات مؤسسهءتاريخ وفرهنگ ايران ، ١٣٥٨هـ . ش ، ٤٣ وآنجه پس از آن.

-Dense Aigle;Eljigidei,Hülegü and Abaq: MongolK overtuers or christianvent riloguism?Brill,vol .7,no,2(2005),Howorth ,sir henry,history of mongols.part 111 (London 1988).

حمد الله مستوفى قزوينى ، تاريخ گزيده، گرد آورنده براى نشر الكترونيك : بهمن انصارى، منتشرشده براى نخستين بار در تارنماى

-WWW.TarikhBook_588-616.

(٨٠) غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الهمذانى : أحد وزراء أواخر العصر الإيلخانى،عينه السلطان أبو سعيد بهادر وزيراً له، ليقدم بعض العزاء على ما فعله من قتل أبيه رشيد الدين،وقد أقره مستشاروه على هذا المنصب عام ٧٢٧هـ، جعل علاء الدين محمد مشاركاً له فى مهام الوزارة. ولما توفى السلطان أبو سعيد، استمر يزاول عمله فى وزارته، و بعد أن تولى أربا خان الحكم فى الدولة الإيلخانية، لكن القواد انقسموا إلى فريقين،وانتهى الأمر إلى الحرب والقتال، فانتصر موسى خان ومؤيدوه على أربا خان ومويديه، وقتل غياث الدين فى هذه المنازعات عام ٧٣٦هـ.

فؤاد الصياد: الشرق الاسلامى، ٤٦٦ وما بعدها.

(٨١) همه ره وحوش وهمه كوه موحش همه سو مخوف وهمه دشت مفزع

خواجوى كرمانى، ديوان، ٨٣.

(٨٢) ولد تيمورلنك في بلدة "كشكا دايا" في مدينة " شهر سبز"(المدينة الخضراء)، عام ٧٣٦ هـ،وكلمة " لنك" تعنى بالفارسية " الأعرج". تمكن من إقامة دولته بداية من سنة ٧٧١هـ، بعد أن ساءت الأحوال السياسية والاجتماعية في المناطق الشرقية لإيران، وصارت غير مستقرة، فقضى على أمير خراسان وما وراء النهر، ثم سرعان ما أخضع سائر إيران، واستطاع السيطرة على كل الأملاك التى يحكمها الإيلخانيون، كما استطاع السيطرة على بغداد وضم ملك القاجاريين. وأصدر أوامره بإغلاق بيوت الدعارة في ولاياته. واتخذ من سمرقند عاصمة لملكه. وتوفى في مدينة " أترار " في أخر حملاته العسكرية، بينما كان يعتزم التوجه إلى بلاد الصين لفتحها، وكان ذلك في شهر شعبان من عام ٨٠٧ هـ.

العربى بوبكر، دراسة نقدية لمذكرات السلطان المغولى تيمورلنك، المجلد ٥ ، العدد ٣، ((د.م): مجلة تاريخ العلوم، ٢٠٢٠م) ١٩٠.(الصفحات ١٨٧– ١٩٨؛ جان أوبان ، تيمورلنك في بغداد، المجلد ٨ ، العـدد ٤، (د.م): وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشئوون الثقافية، ١٩٧٩م) ٤٩١– ٤٩٤.

(٨٣) فؤاد الصياد، الشرق الإسلامى، ٤٨٩– ٥٢٧.

(٨٤) هذا الوزير يعد من الوزراء المحظوظين فى الدولة الإيلخانية؛ فقد توفى هذا الرجل على فراشه، وكان الشيخ حسن بزرك قد أسند إليه منصب الورزارة فى العراق وآذربايجان، وظل يزاول هذا المنصب لفترة طويلة، فى عهدحسن بزرك وابنيه أويس وحسين. حربى أمين سليمان، المؤرخ الإيرانى، ٣٨٨.

(٨٥) بوانات: اسم ناحية فى فارس ، يحدها من الشمال مرتفعات بيخون گون وسرخ زيتون، ومن الجنوب مرتفعات بوانات وتنگ مازيجان وباب الجوز. ويتدفق نهر البوانات عبر وسط المنطقة.تتشكل البوانات من ثلاث وأربعين قرية كبيرة وصغيرة، ويصل عدد سكانها إلى إثنتى عشرة ألف نسمة .

–abadis.ir /FatoFa.

(٨٦) دامن كوه بود شعب بوانات بصبح عرصهءدشت بود سغد سمرقند بشام

خواجوى كرمانى، ديوان، ٩٠.

(٨٧) سورة البقرة ، الآية رقم " ٧٤ ".

(٨٨) خيرى خور بردميد از دل خار اى كوه مرغ چمن بركشيد زمزمهءخار كن

خواجوى كرمانى، ديوان، ١١٤.

المراجع العربية

١- أبو سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكرى، شرح ديوان كعب بن زهير، ط٥،(القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٥م)

٢- إدواد جرانفيل براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، تقديم: مُحَمَّد السعيد جمال الدين وأحمد السعيد الخولى وبديع مُحَمَّد جمعه، الجزء الثانى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٥م) .

٣- إسماعيل بن كثير الدمشقى ، البداية والنهاية، تحقيق مُحَمَّد البقاعى، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م).

٤- ..... تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرج أحاديثه هانى الحاج، روجعت أحاديث هذا الكتاب على كتب ناصـــــــر الدين الألبانى، المجلد الثانى،(القاهـــــــــرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩م)،

٥- بوبكرالعربى ، دراسة نقدية لمذكرات السلطان المغولى تيمورلنك، المجلد ٥ ، العدد ٣، ((د.م): مجلة تاريخ العلوم، ٢٠٢٠م).

٦- جان أوبان ، تيمورلنك في بغداد، المجلد ٨ ، العـدد ٤، (د.م): وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشئوون الثقافية، ١٩٧٩م).

٧- حربى أمين سليمان، المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٠م).

٨- شبلى التعمانى الهندى، شعر العجم من عباس المروزى حتى نظامى، ترجمة وتقديم جلال السعيد الحفناوى، المجلد الأول، (القاهرة: المركز القومى للترجمه، ٢٠١٤م).

٩- عباس اقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م – ١٢٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة وتعليق مُحَمَّد علاء الدين

منصور، مراجعة السباعى محمد السباعى،(القاهرة : دار الثقافة اللنشر والتوزيع، ١٩٨٩م).

١٠- عثمان محمود مهنى، قصيدة التوحيد للشاعر الأمير خسرو الدهلوى ترجمة ودراسة، (القاهـرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٤م).

١١- فروق يعلى، الدلالات الرمزية للجبال في الشعر الامازيغى شعر معطوب الوناس أنموذجاً، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود تيزى وزو ، مخبر الممارسات اللغوية مج١٢، ع ١، (٢٠٢١م).

١٢- فؤاد عبد المعطى الصياد، الشرق الإسلامى في عهد الأيلخانيين، (أسرة هولاكوخان)، (جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م).

١٣- .....: انظر: فؤاد الصياد، المغول فى التاريخ ،(بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٥م) .

١٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٣م).

١٥- محمد بن عمر الرادويانى ، ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: محمد نور الدين عبد المنعم، (القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م).

المراجع الفارسية

١- ابن يمين فريومدى، ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى،(د. ت) كتابخانهءسنائى، ١٣٤٤هـ. ش).

٢- احمد رضا ياورى، سال جهانى كوه ها ووضعيت زيست بومهاى كوهستانى درا ايران، محيط شناس، شمارهء ٣٠.

٣- أمان الله قرشی ، الماء والجبل في الاساطير الهندية والايرانية، انتشارات هرمس با همکاری مرکز بين المللی گفت وگوی تمدن ها ، کتاب ماه هنر ، خرداد وتير، ١٣٨٢هـ .ش.

٤- بابك داريوش ، مُحَمَّد آتشين بار، منظر نوين "کوه " در شعر نو پارسی مقايسهءجايگاه کوه در اسطوره های ايرانی با شعر نو ، مجلهءمنظر ، ١٠(٤٢) ٣٢- ٣٧ خرداد ١٣٩٧هـ . ش .

٥- جان صدقه، کوه در اساطير کهن (اسطوره- شناس – ٤) ترجمه مُحَمَّد رضا ترکی، شعر بهار، شماره ٢٥ ، ١٣٧٨هـ . ش.

٦- حافظ شيرازی ، ديوان ، به تصحيح عبد الرحيم خلخالی ، چاپ چهارم ، (د. ت)، کتابفروشی حافظ ، ١٣٧١ هـ . ش).

٧- حسن أنوری، فرهنگ فشردهء سخن، جلد دوم، (تهران: انتشارات سخن، ١٣٨٢هـ.ش).

٨- خواجوی کرمانی: ديوان، به کوشش سعيد قانعی، (د. م)، انتشارات بهزاد، ١٣٧٤هـ. ش).

٩- ذبيح الله صفا، گنج سخن، جلد دوم، چاپ دوم، (تهران: ابن سينا، ١٣٤٠ هـ . ش).

١٠- رشيد الدين وطواط، کتاب حدائق السحر في دقائق السحر، بتصحيح واهتمام عباس اقبال (طهران: مطبعهءمجلس، (د . ت).

١١- زهرای خانلری، فرهنگ ادبيات فارسی دری،(تهران: چاپخانهءزر،١٣٤٨ هـ. ش).

١٢- فاطمة جعفر کمانکر، کوه وتجلی آن در شاهنامه فردوسی، فصلنامه پژوهشهای ادبی ، شمارهء٢، پاييز وزمستان ١٣٨٢هـ. ش).

١٣- عبيد زاگانی، ديوان، بامقدمه مسيو فرته فرانســـــــوی، (تهـــــران: اقبال، ١٣٣٣ هـ. ش).

١٤- عماد فقيه كرمانی: ديوان، تصحيح ركن الدين همايونفرخ (تهـــــــران: (د.م)، ١٣٤٨ هـ. ش).

١٥- عنصری، ديوان ، بكوشش محمّد دبير سياقی، (تهران: كتابخانهءسنائی، ١٣٤٢ هـ. ش).

١٦- قدمعلی سارمی ، تحليل محتوای كيفی گفتگو با كوه دماوند در شعر معاصر، فصلنامهءعلمی كاوش نامه، سال بيست وچـــــــــهارم، (تابستان ١٤٠٢هـ.ش) شمارهء٥٧ .

١٧- منوچهر مرتضوی: مسائل عصر ايلخانان، (تبريز، انتشارات مؤسسهءتاريخ وفرهنگ ايران، ١٣٥٨هـ . ش) .

المراجع الأجنبية

1-Dense Aigle, Eljigidei,Hulegu and Abaq:Mongolk overtuers or christianvent rilaguism?Brill,vol.7,no,2(2005).

2-Eurasian Studies,Islamic Ghazni.(2013).

3-Howorth ,sir henry,history of mongols.part111(London 1988).

المواقع الألكترونية:

1-WWW.Tarikhbook_588-616.

2-abadis.ir/Fatofa.